

مذكرات رضا نور

مصطفى كمال

الحلقة السادسة عشرة

اصبح مصطفى كمال عدوا لمجلس المبعوثان لأنهم لم ينتخبوه رئيسا، مع انه وعد بالا يتدخل في شئونهم اذا تم افتتاح مجلس المبعوثان. ومن ثم اصبح يكن لأعضاء مجلس المبعوثان كل شعور بالضيق.

ألقت حكومة علي رضا بيانها في المجلس، وحازت على الثقة، واعقبت هذا بتوزيع تعميم حكومي على كل الولايات. ولكن كيف ترسل الحكومة تعميما الى الولايات!! ادعى مصطفى كمال ان تعميما صادرا عن الحكومة انما هو دفع للبلاد نحو افساد وحدتها والواقع ان كل الأمر يتركز في انه حانق على هذا التعميم لأنه مس جبروته وتحكمه، في الصميم.

ألقت حكومة علي رضا بيانها في المجلس، وحازت على الثقة، واعقبت هذا بتوزيع تعميم حكومي على كل الولايات. ولكن كيف ترسل الحكومة تعميما الى الولايات!! ادعى مصطفى كمال ان تعميما صادرا عن الحكومة انما هو دفع للبلاد نحو افساد وحدتها والواقع ان كل الأمر يتركز في انه حانق على هذا التعميم لأنه مس جبروته وتحكمه، في الصميم.

يقول: «ان حكومة استانبول لا تهتم اطلاقا بالمعارك التي تدور في أيدين واطنه ومرعش واورفه. ألا فلتكن منصفا! هل اهتممت أنت بهذا؟ ان كل ما يشغلك (يامصطفى كمال) ليس المعارك التي تقوم بين قطاعات الشعب المسلحة من جانب وبين قوات الاحتلال الاجنبية من جانب آخر، بقدر ما يشغلك ان تكون رئيسا لمجلس المبعوثان في استانبول.

ظلم الأوربيين للأتراك

في هذه الاثناء كانت الأمة تحارب اليونانيين الغاصبين في ازمير ووصل الفرنسيون الى اطنه. الامة على قدم وساق. التحمت الأمة بالجيش الفرنسي وكان الانكليز قد احتلوا من قبل كل من مرعش واورفه وعينتاب. ثم انسحب منها الانكليز وتركوها للفرنسيين. والذي حصل ان الفرنسيين قاموا بتسليح الارمن الموجودين في المنطقة تماما كما فعلوا في اطنه، كما قاموا بارتكاب أنواع الظلم الصارخ ودبروا المذابح ضد الاتراك. ولكل هذا قامت الامة بالثورة واخذت تلتحم بالفرنسيين والارمن في معارك شديدة.

كانت قوات الاحتلال في استانبول على الشكل الآتي:

العدد	الجنسية
٤٠٫٠٠٠	فرنسي
٣٥٫٠٠٠	انكليزي
٤٫٠٠٠	ايطالي
٢٫٠٠٠	يوناني
٨١٫٠٠٠	المجموع

وكان كل من الأروام والارمن في صفوف الانكليز والفرنسيين. كان كل هؤلاء يحرقون الاتراك بنيرانهم واصبحت حكومة استانبول عاجزة لا تستطيع حراكا.

* * *

يثير الانتباه قول مصطفى كمال الجملتين التاليتين:

الاول: «لقد نجح مجتمعنا في افتتاح مجلس المبعوثان»!

والثانية: «ان المعارك التي شنتها القوى الوطنية في المناطق المحتلة من بلادنا...»!

الجملة الاول محض كذب وأما الجملة الثانية فان مهارته في اظهار فضله في تشكيل هذه الجبهات التي يتحدث عنها لم تتجل الا في مدى مهارته في صياغته للجملة على الورق فقط

* * *

وبتأييد من دول الائتلاف، لليونانيين ومساعدتها لهم في توسيع رقعة احتلالهم



• اخاف الامة من لبس القبعة

قائلا بان الكفار فقط يلبسونها

ثم البس الامة القبعة

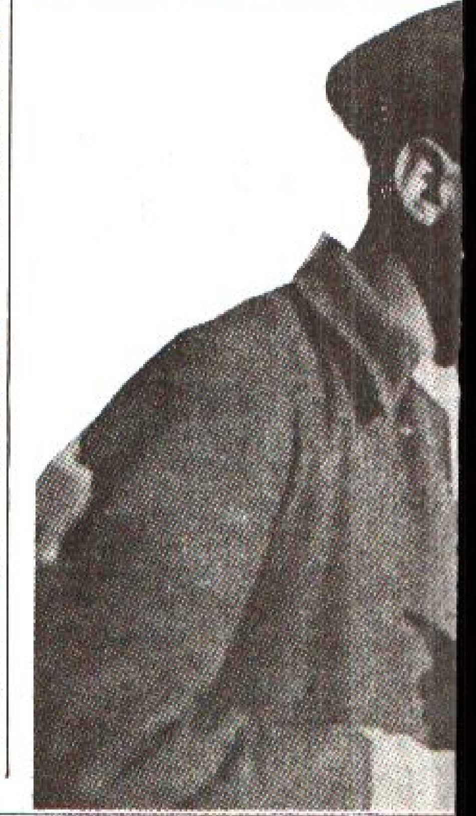
شاكس بطبعه

• عيناه ليست طبيعيتين وانفه يتحول الى لون الطماط اذا غضب فماذا يدل هذا؟

في ازمير، قامت اليونان في ٣ مارت ١٣٣٦ بهجوم احتلت به عدة أماكن علاوة على ما تحت ايديها. واضطر علي رضا باشا وسط هذه المشكلات الى الاستقالة، وشكل صالح باشا الحكومة الجديدة، واخذ فيها اغلب اعضاء الوزارة السابقة.

اعلان استانبول مدينة محتلة

واخيرا، وفي ١٦ مارت ١٣٣٦، اعلن الحلفاء رسميا ان استانبول مدينة محتلة في صباح ذلك اليوم هاجم الجنود الانكليز قرقول «ميزيقا» في حي «شهزاده باشي»، وطعنوا الجنود الاتراك بالسونكي. واذا بجنودنا ياخذون في الدفاع الا ان الامر انتهى باستشهاد ستة وجرح خمسة عشر منهم. احتل الانكليز مبنى الحربية ومراكز البرق وأوقفوا عملها ولم يكن بالمستطاع في ذلك اليوم التنقل من مكان الى مكان آخر في استانبول هاجموا المجلس النيابي وقبضوا على بعض النواب وارسلوهم الى مالطه. اعلن الانكليز احتلالهم لمدينة استانبول (رسميا) ببيان اذاعوه.



مصطفى كمال يصطاد في الماء العكر

وهاهي ذي الفرصة قد سنحت لمصطفى كمال، وهي فرصة كان يتحينها منذ وقت طويل. انه كان يبحث عن موقع في استانبول يعتليه انه يرسل من استانبول الى الاناضول، وعندما يصل اليه يريد ان يصبح رأسا كبيرا في استانبول مستخدما في هدفه هذا الحركة الوطنية. وعندما يفشل في هذا يجمع المجلس النيابي في أنقرة ويصبح رئيسا و يريد ان يستحوذ على الدولة و يضعها بين يديه.

ان هذه الضربة (التي أحدثها الانكليز باعلان احتلالهم لاستانبول) تاتي موافقة لآماله. لان الوطنيين (في استانبول) يرون انهم بهذا الاحتلال مضطرين لان يتكدسوا في الاناضول وبالتالي يقبلون رياسة مصطفى كمال.

اخذ الوطنيون في التوجه الى الاناضول وفودا وجماعات وياخذ مصطفى كمال بنشر البيانات في كل الانحاء حتى في اوربا وامريكا. وكان لابد من قطع الصلات تماما بين الاناضول واستانبول: من تخابر ومراسلات ومكالمات وسريعا كتب الى كل أنحاء البلاد يطلب انتخاب خمسة اشخاص من كل سنجق لارسالهم اليه في أنقرة، وبهذه الصورة يتجمع مجلس يحوز صلاحية غير اعتيادية. كان هذا الانتخاب خارج أصول كل الانتخابات كما كان خارجا على القانون، لكنه كونه وافتتحه.

* * *

قمت انا بتعطيل مجلس المبعوثان في استانبول تعطيلا مؤقتا. وقراري هذا، تمت ترجمته الى لغات اوربا ووزعناه في كل مكان مضبطة مارس ١٣٣٦.

* * *

ارسلنا وزارة صالح باشا الى انقرة كما جاء الى انقرة ايضا عدة نواب آخر.

أصبحت في مركز الاحداث مرة أخرى ولكن من أنقرة

أنا: في مركز الأحداث مرة أخرى. حتى اكثر من هذا، أصبحت في داخل الأحداث في أنقرة ننام في دار المعلمين بأنقرة افكر: الخوف موجود، والامل ضعيف، ولكن لا حيلة أخرى. اذا كانت الأمة ستتحرر فانما بالقوة والمقاومة لكن لا يوجد ما يلزم هذا من سلاح وذخيرة ونقود لا يوجد شيء من هذا.

نعم لا يوجد، ولكن العمل واجب. لابد من تدارك هذا والعمل على ايجاد القوة فربما يحدث التحرر، فاذا لم يحدث فلا شيء علينا انما نكون أدينا واجبنا ومعنى هذا ان لابد من العمل.

اسم الدولة الجديدة: تركيا

وفي أنقرة، كان مصطفى كمال يبيت في مدرسة الزراعة، وكانت تقع فوق رابية وكان يدعوني لمقابلته أنا و يوسف كمال، كثيرا. وهناك كنا نجتمع ونتباحث في أمور كثيرة مثل: كيف ستشكل الحكومة واي اسم نطلقه على الدولة.